



تداخل موضوعات فقه اللغة العربية واللسانيات العربية

Self-Inquiry in the 'Al Nawl Novel' by Mohammed Dib

عبد القادر بوشنه¹

مخبر البحث في تعليمية اللغات

¹ المدرسة العليا للأساتذة-سطيف، a.bouchena@ens-setif.dz

ملخص

يتناول هذا البحث إحدى المشكلات اللسانية المعاصرة وهي الخلط بين مفهومي اللسانيات العربية وفقه اللغة العربية والتداخل بين موضوعاتهما، فمما لا شك فيه أن فقه اللغة عند العرب سابق بزمان طويل لما يُعرف باللسانيات العربية، التي ظهرت في العصر الحديث تأثرًا باللسانيات الغربية، والتي تمثلت في مؤلفات اللسانيين العرب المُحدثين الذين سلكوا في كتاباتهم حول اللغة مسالك مختلفة؛ منها ما يُعتبر امتدادًا لجهود المؤلفين القدامى واقتفاءً لأثارهم، ومنها ما ينطلق من النظريات اللسانية الغربية الحديثة ويحاول إسقاطها على اللغة العربية. والإشكالية التي تثيرها هذه المؤلفات مكوّنة من تساؤلات عدّة، أهمّها: ما الفرق بين مصطلحي فقه اللغة العربية واللسانيات العربية؟ هل هناك ترادف بين المصطلحين؟ أم أنّهما يختلفان عن بعضهما اختلافاً واضحاً؟ وهل هناك تقاطع بينهما في الموضوعات؟ أم أنّ كل مجال منهما يستقل بموضوعات منفصلة؟ وللإجابة عن هذه الإشكالية تم اتباع المنهج الوصفيّ في التطرق إلى مفاهيم فقه اللغة العربية واللسانيات العربية والموضوعات التي تناولها اللسانيون العرب في مؤلفاتهم، وهو ما أسفر عن جملة من النتائج، أهمّها: أنه لا تطابق بين مفهوم فقه اللغة واللسانيات، وأن التداخل بينهما وارد لاسيما في قضايا الأصوات والصرف النحو.

المؤلف المرسل: عبد القادر بوشنه، الإيميل: a.bouchena@ens-setif.dz

Summary:

This research addresses one of the contemporary linguistic issues, which is the confusion between the concepts of Arabic linguistics and the jurisprudence of the Arabic language, as well as the overlap between their subjects. It is undoubtedly true that the jurisprudence of language among Arabs predates what is known as Arabic linguistics by a long time, with the latter emerging in the modern era influenced by Western linguistics. This influence is reflected in the works of contemporary Arab linguists, who have taken various approaches in their writings on language; some of these approaches extend the efforts of ancient authors and follow their trails, while others derive from modern Western linguistic theories and attempt to apply them to the Arabic language. The issues raised by these works consist of several questions, the most important of which are: What is the difference between the terms "jurisprudence of the Arabic language" and "Arabic linguistics"? Is there a synonymy between the two terms, or do they differ distinctly from one another? Is there an intersection between them in terms of subjects, or does each field maintain its own separate subjects? To answer this issue, a descriptive methodology was employed to address the concepts of jurisprudence of the Arabic language and Arabic linguistics, as well as the subjects tackled by Arab linguists in their works. This led to a series of findings, the most important of which is that there is no complete overlap between the concepts of jurisprudence of language and linguistics and that the overlap between them is evident, especially in issues of phonetics and morphology.

Keywords: Arabic jurisprudence; Arabic Sciences; Linguistics; philology; linguistic term; Linguistic books.

1. مقدمة:

أثرى اللسانيون المكتبة العربية بأبحاث ومؤلفات كثيرة يحاولون من خلالها تطوير اللغة العربية وجعلها مواكبة للتقدم الحضاري المشهود في شتى المجالات، وقد أثارت تلك الكتابات اللسانية العربية الحديثة مجموعة من الإشكالات، نتطرق في هذا البحث إلى إشكالية منها وهي مشكلة الخلط بين موضوعات فقه اللغة العريق وموضوعات اللسانيات العربية الحديثة، منطلقين من أسئلة مهمة وهي:

- ما مفهوم فقه اللغة واللسانيات العربية؟ هل هما متطابقان أم مختلفان؟
- هل تتداخل موضوعات فقه اللغة مع موضوعات اللسانيات أم أنها تتمايز؟
- أيُّ المجالين أنسب لدراسة العربية؟

هذه الإشكالية تثير بدورها مجموعة من الفرضيات وهي:

- قد يكون هناك تشابه كبير بين مفهوم فقه اللغة العربية واللسانيات العربية.
- قد لا يكون هناك ارتباط بين مفهوم فقه اللغة العربية واللسانيات العربية.
- يُحتمل أن تكون موضوعات فقه اللغة هي نفسها موضوعات اللسانيات العربية.
- ربما تتفق اللسانيات مع فقه اللغة في موضوعات وتختلف عنه في غيرها.
- قد لا تكون هناك علاقة بين موضوعات فقه اللغة وموضوعات اللسانيات العربية.
ومن أجل إثبات الصحيح من هذه الفرضيات نتبع المنهج الوصفي في عرض مفاهيم المجالين وموضوعاتهما التي تطرق إليها اللسانيون العرب المحدثون في كتاباتهم حولهما، بغية تحقيق أهداف منها:

- بيان الموضوعات التي تُبحث في فقه اللغة العربية واللسانيات العربية.
- التعريف ببعض الكتابات اللسانية العربية الحديثة.
- تحديد القضايا المشتركة بين فقه اللغة واللسانيات.
هذا، ونأمل أن يكون هذا البحث مفيداً للباحثين في علوم اللغة العربية قديماً وحديثاً.

2. مفهوم فقه اللغة واللسانيات العربية والعلاقة بينهما:

وضع اللغويون المحدثون تعريفات متعددة لمصطلحي: فقه اللغة العربية، واللسانيات العربية.

1.2 مفهوم فقه اللغة:

هو العلم الذي يبحث في أسرار اللغة العربية ويقف على ما تسير عليه من قوانين وسر التطور الذي عرفته خلال حياتها ويسلك المنهجين التاريخي والوصفي في دراسته لظواهرها المختلفة.¹ فهو علم شامل لقضايا اللغة العربية من جانب أصواتها ومفرداتها وتراكيبها، ودلالاتها وخصائصها، وما يظهر عليها من تغيرات، وما يتفرع عنها من لهجات، وما يعترض اللغة العربية من مشكلات.²

2.2 مفهوم اللسانيات العربية:

لا نكاد نجد في الكتب والمعاجم العربية تعريفاً واضحاً جامعاً مانعاً لمصطلح اللسانيات العربية،³ نظراً إلى اختلاف مبادئ اللسانيين العرب المحدثين وتوجهاتهم وغاياتهم، ومع ذلك يمكن أن نُعرّف اللسانيات العربية بأنها مجموعة الأبحاث والدراسات

التي قدّمها اللغويون المحدثون حول موضوعات متعلقة باللغة العربية، متأثرين فيها بنظريات ومناهج اللسانيات العامة الغربية.

3.2 العلاقة بين المصطلحين:

من الباحثين العرب من لا يرى فرقاً بين علم اللغة الذي يمثل اللسانيات العربية وبين فقه اللغة سوى اختصاص هذا الأخير باللغة العربية دون سواها، ومنهم "علي عبد الواحد وافي" الذي جعل كتابه (فقه اللغة) تكملة لكتابه (علم اللغة). و"صبيح الصالح" الذي يرى أنّه من الصعب أن تبيّن الفوارق بين علم اللغة وفقه اللغة؛ لأن أكثر المواضيع التي يتناولها متداخلة، وهو الأمر الذي مكّن من إطلاق أحدهما على الآخر.⁴ ونحن عندما نتصفح بعض الدراسات اللسانية العربية الحديثة نجدها تعيد طرح بعض القضايا التي سبق التطرق إليها في التراث العربي أو ضمن كتب فقه اللغة كالأصوات العربية والنحو العربي.

ومن الباحثين اللغويين من ينفي وجود علاقة بين اللسانيات العربية والبحث اللغوي العربي القديم، فهي لا تشكل امتداداً له، بل هي ناشئة عن الانفتاح المعرفي الذي شهده العالم العربي منذ منتصف القرن التاسع عشر.⁵ وشتان بين ما هو تراثي محض، وبين ما هو حديثي يحاول أن يجد لنفسه كيانه مستقلاً مختلفاً عن القديم.

يمكن الإجابة عن سؤال: هل يتطابق مفهوم فقه اللغة العربية مع مفهوم اللسانيات العربية؟ بالقول إنّهما مختلفان، رغم ادّعاء بعض الباحثين أنّهما علم واحد، فهما لا يتطابقان، وإن كان التداخل بينهما وارد؛ لاختصاصهما بمجال اللغة العربية.

3. موضوعات فقه اللغة واللسانيات العربية:

لكي نجيب عن السؤال: هل تتداخل موضوعات فقه اللغة مع موضوعات اللسانيات أم أنّها تتمايز؟ نرى أن نعرض بعض الكتب المؤلفة في الجانبين ومحتوياتها، فبذلك يتبيّن لنا الاختلاف القائم بين موضوعات العلمين، ومدى التداخل بينهما.

1.3 أشهر الكتب الحديثة في فقه اللغة العربية وموضوعاتها:

ظهرت في القرن العشرين وما بعده كتب عديدة تحمل عنوان فقه اللغة أو ما يقارب هذا المصطلح مثل: دراسات في فقه اللغة، الوجيز في فقه اللغة... إلخ. ورغم وجود كتب قديمة في هذا المجال فإنني أثرتُ استحضار الكتب المؤلفة فيه حديثاً، ليكون للمقارنة بينها وبين كتب اللسانيات العربية شيء من المنطقية، لئلا يقال كيف تقابل دراسات قديمة

بدراسات حديثة! فمن الطبيعي أن يكون اكتشاف الاختلاف الواسع بينهما تحصيل حاصل. إذن فالأجدر مقابلة هذه الكتابات اللسانية الحديثة بكتابات كانت متزامنة معها في فقه اللغة العربية.

وسنقتصر على إيراد أربعة كتب من المجالين؛ لأننا نرى أن كتابًا واحدًا أو كتابين لا يكفيان لإجراء مقارنة مقنعة بينهما، ونرى كذلك أن الزيادة على أربعة كتب أمر لا يتسع له بحث من هذا النوع الذي نكتب فيه. وإن كانت الزيادة من النماذج تقتضي زيادة في إبراز الفروق، نظرًا إلى اختلاف المضامين من كتاب إلى آخر.

1.1.3 كتاب فقه اللغة لـ "علي عبد الواحد وافي"⁶:

تحدّث في تمهيده عن الشعوب السامية⁷ وأصلها ولغاتها وموطنها الأصليّ، وأقدم لغة سامية، وخصائص اللغات السامية وصفاتها المشتركة ووجوه الاختلاف بينها، وصلّتها باللغات الحامية.⁸ وقسّمه إلى ستة أبواب:

- الباب الأول: تحدّث فيه عن اللغات الأكادية البابلية الآشورية من حيث نشأتها وانتشارها وخصائصها ومدى تأثرها بلغات السكان الأصليين، ورسم اللغات الأكادية ولهجاتها ومراحلها.

- الباب الثاني: قسمه إلى ثلاثة فصول؛ الفصل الأول حول الشعوب الكنعانية واختراعهم للرّسم السامي⁹ وما تفرّع عن لغتهم الأولى. والفصل الثاني حول: اللغة الفينيقية واللهجة البونية¹⁰ ونهايتهما. والفصل الثالث حول اللغة العبرية وأهميتها والمتكلمين بها وصلّتها باللغات الكنعانية الأخرى، والمراجع التي وصلت إلينا عن طريقها، ومراحلها ورسمها.

- الباب الثالث: تطرّق فيه إلى اللغة الآرامية نشأتها وانتشارها، ولهجاتها، والآثار التي وصلت إلينا عن طريقها، ونهايتها.

- الباب الرابع: كان فيه الحديث عن اللغة اليمنية القديمة نشأتها ومنزلتها وصلّتها باللغة العربية، وأدوارها وأقسامها، ونهايتها، والرّسم اليمنيّ.

- الباب الخامس: كان مخصّصًا للحديث عن اللغات الحبشية السامية نشأتها وخواصّها، والرسم الحبشي، وأقسام اللغات الحبشية، وخصائص كل قسم وأهم آثاره.

- الباب السادس: خصّصه للغة العربية وقسّمه إلى أربعة فصول؛ الفصل الأوّل تحدّث فيه عن حياة اللغة العربية شُعْبَتِها ومنزلتها من اللغات السامية، ونشأتها وأقسامها، والبائد منها والباقي، وصراع لهجاتها، وأثر القرآن الكريم والحديث والإسلام في اللغة العربية،

ومشكلة اختلاف لغة الحديث عن لغة الكتابة، واللهجة المالطية. الفصل الثاني تحدّث فيه عن عناصر اللغة العربية ما تمتاز به، ومخارج أصواتها وصفاتها، وعوامل نموّها، والإعراب واختلاف الآراء في صدد، وقواعد البنية في اللغة العربية، وقواعد الأسلوب أو البلاغة في اللغة العربية. الفصل الثالث تحدّث فيه عن كفاية اللغة العربية ومنزلتها. الفصل الرابع تحدّث فيه عن صيانة اللغة العربية من حيث الرسم العربي والتأليف في قواعد اللغة العربية وآدابها وفقهها ومتون اللغة العربية ومجمع اللغة العربية.

2.1.3 كتاب فقه اللغة وخصائص العربية لـ "محمد المبارك"¹¹:

تحدّث فيه عن عناصر اللغة¹² وعلم اللغة وأقسامه، وعلم اللغة عند العرب وفقه اللغة في العصر الحديث ومنهج البحث في اللغة وفوائد علم اللغة، والأصوات اللغوية وكيفية حدوثها ومخارجها، وصفاتها وتبدّلاتها، والاشتقاق وأنواعه، والأبنية والأوزان ودلالاتها، ومعاني الألفاظ وقيمة البحث فيها، وعقلية الشعوب في مفردات لغتها، وعناصر المعنى، ووضع الألفاظ ونشأة اللغة، وظواهر الاشتراك والأضداد والترادف، وتطور معاني الألفاظ وأسبابه وقوانينه، ثم خصائص اللغة العربية، ووظائف الأبنية وأثرها في جمال الكتابة العربية، وموضوع التعريب، وتصنيف الموجودات في اللغة العربية، وقضية تحرير العربية من الجمود، وأنواع الأخطاء وتصنيفها.

3.1.3 كتاب فصول في فقه العربية لـ "رمضان عبد التواب"¹³:

ابتدأه بتمهيد حول فقه اللغة وعلم اللغة وما يقابلهما عند علماء الغرب، وصلة كل واحد منهما بالآخر، ومتى ظهرت كلمة (فقه اللغة) في العالم العربي الحديث، وفقه اللغة وعلم اللغة في الجامعات العربية، وفي التمهيد كذلك حديث عن جهود علماء العربية في فقه اللغة. ثم قسّمه على خمسة أبواب:

- الباب الأوّل في أولية اللغة العربية وهو موزع على ثلاثة فصول؛ الأوّل منها حول اللغة العربية واللغات السامية، والفصل الثاني حول النقوش العربية الشمالية. الفصل الثالث حول مشكلة توثيق النصوص وقضية الشك في الشعر الجاهلي.

- الباب الثاني في العربية الفصحى واللهجات وهو يتوزّع على ثلاثة فصول؛ الأوّل منها يتحدّث فيه عن العربية الفصحى. الفصل الثاني تحدّث فيه عن فضل القرآن الكريم في نشوء الدراسات اللغوية. الفصل الثالث في ألقاب اللهجات العربية وتقديس لغة قريش.

- الباب الثالث بين الشعر والنثر، وهو مقسم إلى ثلاثة فصول: الأول يتحدث عن خصائص الكلام بين الشعر والنثر. الفصل الثاني فيه حديث عن ضرورة الشعر والخطأ في اللغة. الفصل الثالث خصّصه لأثر الوزن الشعري في أبنية اللغة العربية.

- الباب الرابع: الثراء اللغوي في العربية. يتوزّع على أربعة فصول: الأول منها حول المعاجم العربية وأنواعها وأقدمها وأشهرها. الفصل الثاني حول الاشتقاق وتوليد الصيغ، الفصل الثالث يتحدث عن ظواهر الترادف والاشتراك اللفظي والتضاد في العربية. الفصل الرابع تحدّث فيه عن التعريب وألفاظ الحضارة.

- الباب الخامس: من قضايا اللغة ومشكلات العربية، مقسّم على ثلاثة فصول: الفصل الأول حول قضية الإعراب. الفصل الثاني يتحدث فيه عن مشكلة الخطّ العربي وأوهام اللغويين فيه. الفصل الثالث تطرّق فيه إلى مشكلة تعليم اللغة العربية.

2.3 من كتب اللسانيات العربية:

كان من نتائج ظهور اللسانيات العامة الحديثة في الغرب، وتسّلُّها إلى الجامعات العربية أن ظهرت أبحاث ومؤلفات، منها ما كان ترجمة للسانيات الغربية إلى اللغة العربية ومنها ما كان محاولات لمعالجة موضوعات من علم اللغة العربية وفق النظريات الغربية، أي إعادة طرح لقضايا العربية يكون مختلفاً عمّا قدّمه القدماء وما قدّمه المحدثون التابعون للنهج القديم. ومن تلك المؤلفات اللسانية العربية ما يلي:

1.2.3 كتاب اللسانيات العامة وقضايا العربية لـ "مصطفى حركات"¹⁴:

قدّم فيه مفاهيم عامة حول اللغة، ثم تطرّق إلى المستوى الصوتي، ثم الصرف، ثم المُسند والمُسند إليه، وتحدّث عن نحو المركبات المباشرة،¹⁵ والنحو التحويلي، وقضايا تجديد علم النحو، والمركّب الإسمي، والمركّب الفعلي، ووظائف المكُونات، والجُمَل الأساسية في اللغة العربية وتحليلها.

2.2.3 كتاب دراسات في اللسانيات العربية لـ "عبد الحميد مصطفى السيد"¹⁶:

قسّمه على أربعة دراسات ابتدأ كل واحدة منها بمدخل أو مقدمة وأنهاها بخاتمة؛ فالدراسة الأولى كانت بعنوان: (بنية الجملة في العربية) تحدّث فيها عن حدّ الجملة وتصنيفها، وبنية الجملة العربية، ومقيّداتها،¹⁷ والجمليتين البسيطة والمركّبة، والوظائف النحوية، والربط في الجملة وظواهر النظم فيها. والدراسة الثانية كانت حول بنية الجملة

العربية في ضوء المنهجين الوصفي والتحويلي تطرّق فيها إلى حدّ الجُملة وأنواعها، ومحاولات بعض اللغويين العرب المحدثين في المنهجين السابقين.

والدراسة الثالثة عَنَوْنَهَا بـ (التركيب النحوية من الوجهة التداولية) وكان الحديث فيها عن التداولية لغة واصطلاحًا، والوظائف النحوية وأبعادها المعنوية، والتركيب العدولية، والنُّحاة والمقام الخارجي، واحتفاء البلاغيين بالمقام الخارجي، والمقاصد التداولية للتركيب العدولية، والعناية بالجُملة بِكُلِّ احتمالاتها التركيبية، وعلم التركيب والمناهج اللسانية الحديثة، واللسانيات الوظيفية واستخدامها عند النحاة العرب المحدثين. الدراسة الرابعة: حول إشكالية العلاقة بين علم النحو وعلم المعاني، تحدّث فيها عن نشأة النحو ودواعيها، وحدّ علم النحو، ومفهوم الإعراب، ونظرية العامل ودراسة التركيب، والوظائف النحوية، والملاحظ السياقي التداولي، والشكلية واللاوظيفية، وحدّ علم المعاني، والعناية بالعدول عن الأصل ومقاصده، وإشكالية العلاقة بين العِلْمين، ومقاربة المحدثين للتراث النحويّ، ومناقشة المحدثين في دعواهم.

3.2.3 كتاب في اللسانيات العربية المعاصرة لـ "سعد عبد العزيز مصلوح"¹⁸:

تمّ تقسيمه بعد فاتحة الكتاب إلى دراسات ومثاقفات؛ فالدراسات موزّعة على ثمانية مباحث، الأول منها حول اللسانيات العربية المعاصرة والتراث، والمبحث الثاني: العربية ولهجاتها لـ "عبد الرحمن أيوب"، المبحث الثالث تحدّث فيه عن استثمار الفوضى دراسة تقويمية لمشروع المعجم اللساني الموحد، المبحث الرابع كان الحديث فيه عن المنهج الصوتي للبنية العربية رؤية جديدة في الصرف العربي لـ "عبد الصبور شاهين"، المبحث الخامس حول المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة لـ "صلاح الدين صالح حسنين"، المبحث السادس في صوتيات العربية لـ "مُحيي الدين رمضان"، المبحث السابع تحدّث فيه عن المذهب النحوي عند "تمام حسّان" من نحو الجُملة إلى نحو النّص، المبحث الثامن: كان مخصّصًا للحديث عن معجم القراءات لـ "عبد اللطيف محمد الخطيب".

أمّا قسم المثاقفات فقد عرض فيه ثلاث مثاقفات: الأولى بعنوان: اللغة والتطور والمنهج المعياري تعقيب على بحث لـ "صلاح الدين صالح حسنين"، والمثاقفة الثانية تحت عنوان: كلمة بين يدي معجم سِمات الشخصية لـ "أحمد عبد الخالق"، المثاقفة الثالثة عنوانها: المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية تعقيب على بحث لـ "محمود فهمي حجازي".

4. موضوعات التداخل وموضوعات التمايز:

من خلال ما سبق عرضه من محتويات كتب فقه اللغة واللسانيات العربية تتجلى لنا الموضوعات التي كانت محلّ درس من طرف الباحثين في كلا المجالين، والموضوعات التي عولجت في إطار فقه اللغة ولم تعالج في كتب اللسانيات العربية، والموضوعات التي اهتم بها اللسانيون العرب ولم تكن موجودة في كتب فقه اللغة العربية. سنبينها في الفرعين المواليين:

1.4 موضوعات التداخل بين فقه اللغة واللسانيات العربية:

يمكن تحديد الموضوعات المشتركة كما يلي:

1.1.4 مفاهيم اللغة:

غالبا ما نجد تحديد مفهوم اللغة ضمن أولى مباحث كتب فقه اللغة العربية واللسانيات العربية.¹⁹

2.1.4 الفروق بين فقه اللغة العربية والفيلولوجيا واللسانيات:

تتطرق كتب فقه اللغة وكتب اللسانيات إلى مفاهيم تلك المصطلحات وتحاول أن تفرق بينها، وتبيّن خطأ يساوي بينها ويعتبرها مصطلحات مترادفة.²⁰

3.1.4 وظائف اللغة:

تتحدث كتب فقه اللغة واللسانيات عن وظائف اللغة الإنسانية وأهمها التواصل.²¹

4.1.4 علم الأصوات:

نجد في كتب فقه اللغة الحديث عن مخارج الحروف العربية وصفاتها،²² وهو ما يتم التطرق إليه في بعض كتب اللسانيات²³ تحت عنوان المستوى الصوتي، وفيه توظيف لمصطلح (الفونولوجيا) ونجد كذلك نقلا لآراء بعض اللغويين العرب من أمثال ابن جني وسيبويه، ومحاولات بعض المحدثين في تجديد علم الأصوات وتطبيق بعض المفاهيم الصوتية الغربية على الأصوات العربية.

5.1.4 علم الصرف:

فكتب فقه اللغة تدرسه تحت تسميات متعددة كالصِّيغ والأبنية والأوزان والاشتقاق،²⁴ وفي كتب اللسانيات ضمن المستوى الصرفي، ونجد فيها استخدام مصطلح (المرفيم) في مقابل الكلمة أو المفردة.²⁵

6.1.4 علم النحو:

وهو من أهم الموضوعات التي تناولها الباحثون في فقه اللغة، وكذلك اللسانيون في كتاباتهم فتحدثوا عن نشأة النحو ودواعيها، وعن حَدِّه،²⁶ وتطرق بعض المحدثين إلى المسند والمسند إليه عند العرب وعند الغرب.²⁷

7.1.4 تجديد النحو العربيّ وتيسيره:

تحدث بعض المؤلفين في فقه اللغة عن تجديد النحو العربيّ وتيسيره على أساس أنه مشكلة من المشكلات التي تواجه العربية،²⁸ بينما سعى بعض اللسانيين إلى الاستفادة من نظريات اللسانيات الغربية في النحو؛ فمصطفى حركات يرى ضرورة المفاهيم الجديدة مثل (الفونيم، والصفات المميزة، والدليل اللغوي، والمرفيم والوظائف اللغوية والمحور الخطّي والمحور التعويضي) لا يمكن الاستغناء عنها لأي مدرسة من المدارس.²⁹ كما يرى عدم إمكانية مسaire النحو العربي للنحو الغربي نظرا إلى الخصائص التي تميّز العربية عن غيرها.³⁰

وقد ذكر مصطفى حركات التضارب بين المفهوم التقليدي للنحو الذي يربط الوظيفة بالحركة الإعرابية، وبين المفهوم البنيويّ الذي يربطها بالعلاقات التركيبية (جوار، تعويض، تلازم)، واعتبر هذا التعارض من العوائق في تجديد تعليم النحو.³¹

8.1.4 اللهجات العربية:

موضوع اللهجات العربية موجود في غالب كتب فقه اللغة وفي بعض كتب اللسانيات المعاصرة، لكن معالجته فيهما تختلف؛ فالحديث عنه في فقه اللغة يأتي من باب التعريف باللهجات العربية القديمة وألقابها وشواهداها في النصوص الأدبية، بينما الحديث عنه في كتب اللسانيات العربية يأتي من باب العناية باللهجات المنطوق بها حديثاً والتي من حَقِّها أن تُدرس كما تدرس العربية الفصحى، لا أن تُهمَّش وتُزدرى.

2.4 موضوعات التمايز بين فقه اللغة واللسانيات العربية:

بعدما عرفنا الموضوعات التي يتم تناولها في الكتابات المتعلقة بفقه اللغة والكتابات المتعلقة باللسانيات يمكننا بيان الموضوعات المستقلة في كل جانب.

1.2.4 موضوعات يَتَمَيَّزُ بها فقه اللغة العربية:

الموضوعات الحاضرة بكثرة في كتب فقه اللغة العربية هي ما يلي:

1.1.2.4 نشأة اللغة بصفة عامة والعربية بصفة خاصة:

فالكتب المؤلفة في فقه اللغة نجد فيها الحديث عن نظريات نشأة اللغة البشرية،³² وظروف نشأة اللغة العربية الفصحى التي ازدهرت في العصر الجاهلي.

2.1.2.4 فصائل اللغات:

فقد تمّ تقسيم الفصائل في كتب فقه اللغة إلى ثلاثة فصائل: فصيلة اللغات الهندية الأوروبية، فصيلة اللغات السامية الحامية، فصيلة اللغات الطورانية.

3.1.2.4 النقوش الكتابية:

مثل النقوش الثمودية والصفوية والليمانية.³³ وهي تُمثل صوراً بدائية للخط العربي.

4.1.2.4 ألقاب اللهجات العربية ومكانة لهجة قريش:

فبعض اللهجات العربية كانت لها ألقاب تعرف بها مثل (الكسكسة والكشكشة والشنشنة والتلتلة... إلخ). وكانت لهجة قريش خالية من عيوب غيرها من اللهجات؛ لذلك تم اعتبارها النموذج الأعلى والمقدس.³⁴

5.1.2.4 المعاجم العربية:

فكتب فقه اللغة تتناول موضوع المعاجم العربية على اعتبارها من أول الكتابات العربية بعد الإسلام، فتذكر أنواعها ومدارسها وتطورها، وهو ما لا تلتفت إليه الكتابات العربية اللسانية إلا قليلاً.³⁵

6.1.2.4 الظواهر اللغوية في العربية:

وهي (الاشتقاق، الترادف، المشترك اللفظي، التضاد).

7.1.2.4 التطور الدلالي:

فكتب فقه اللغة العربية تتحدث عن عوامل التغير الدلالي للمفردات العربية ومظاهره.

8.1.2.4 أثر القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في العربية:

فقد كان لهما الفضل في رقيّ العربية وتهذيبها.³⁶ وما قامت الدراسات اللغوية العربية إلا من أجلهما ابتداءً.

9.1.2.4 مصادر الاحتجاج:

وهي في العربية القرآن الكريم وكلام العرب الفصحاء في إطار زمني وإطار مكاني معيّنين.

10.1.2.4 توثيق النصوص، وقضية الشك في الشعر الجاهلي:

فقد شكك بعض المستشرقين والباحثين العرب المحدثين في الأدب الجاهلي،³⁷ وثمّ الرّدُّ على دعاويهم.

11.1.2.4 خصائص النثر والشعر. والضرورة الشعرية:

فالباحثون في فقه اللغة يرون ضرورة الفصل بين لغة الشعر ولغة النثر في وضع القواعد.

12.1.2.4 المُعَرَّب في القرآن الكريم:

فقد انقسم العلماء العرب بين مُنْكَرٍ لوجود المُعَرَّب في القرآن الكريم وبين قائل بوقوعه.

13.1.2.4 جهود القدماء والمحدثين في فقه اللغة:

نجد في كتب فقه اللغة العربية المعاصرة حديثا عن المؤلفات الخاصة بفقه اللغة وأصحابها.

14.1.2.4 خصائص اللغة العربية:

فالعربية تتميز عن غيرها من اللغات بمجموعة من الخصائص؛ منها حرف (الضاد)، والتثنية، والإعراب، والتنوين... إلخ.

15.1.2.4 فوائد علم اللغة:

علماء اللغة يذكرون فوائد فقه اللغة والتي منها إدراك خصائص اللغة وتطورها وإصلاحها ومعرفة عقلية المتكلمين بها.³⁸

16.1.2.4 مشكلة تعليم اللغة العربية:

فمن القضايا التي يعالجها فقه اللغة مشكلة ضعف المستوى عند دارسي اللغة العربية الفصحى، واتهامها بالصعوبة، والطريق الأمثل إلى تعلّمها.³⁹

17.1.2.4 أنواع الأخطاء في العربية:

من الباحثين في فقه اللغة من يتطرق إلى بعض الأخطاء التي تصدر عن بعض العامة والمتخصصين في التعبيرات، وتصويب تلك الأخطاء. وفي هذا الموضوع تتجلى المعيارية التي اتبعها الباحثون العرب في قواعد اللغة العربية وأساليبها.

هذه أهم الموضوعات التي يتميز بها فقه اللغة، فلا نجد الحديث عنها في كتابات اللسانيين العرب المحدثين إلا نادراً.

2.2.4 موضوعات تتميز بها اللسانيات العربية:

1.2.2.4 نشأة اللسانيات:

فالكتابات اللسانية العربية تتحدث عن الدراسات اللغوية القديمة وعن اللسانيات الحديثة التي انطلقت على يد اللساني "دي سوسير"، والمدارس اللسانية في الغرب.

2.2.2.4 جهود العرب المحدثين في اللسانيات:

فالباحثون العرب المعاصرون يتحدثون عن محاولات سابقهم في التأسيس للسانيات العربية الحديثة، وينقدونها؛ فيؤيدونهم في بعض المسائل ويخالفونهم في بعضها الآخر.

3.2.2.4 نقد اللسانيات العربية:

فنجد في الكتابات اللسانية حديثاً عن الخلط بين مفاهيم اللسانيات والفيلولوجيا وفقه اللغة، وفوضى المصطلح، وإقحام بعض الموضوعات في اللسانيات وهي ليست منها، وغياب رؤية منهجية محددة.

4.2.2.4 مشكلة اللسانيات العربية والتراث:

يتطرق اللسانيون العرب في كتاباتهم إلى العلاقة بين اللسانيات العربية والتراث اللغوي العربي، وكيف انقسم الباحثون المعاصرون في توجُّهاتهم انطلاقاً من تلك العلاقة.

5.2.2.4 آراء اللسانيين العرب:

فكثيراً ما ينقل لنا اللسانيون العرب آراء اللسانيين الغربيين في مسائل متعلّقة باللغة.⁴⁰

6.2.2.4 العلاقة بين الدالّ والمدلول (الاعتباطية):

وهذه من القضايا التي تطرق إليها "دي سوسير" de Saussure وأكد عليها اللسانيون العرب في كتاباتهم.⁴¹

7.2.2.4 تحليل الجمل العربية وفق المناهج الغربية:

كالمناهج الوصفية، والوظيفية، والتداولية، والتحويلية والشكلية.

8.2.2.4 تدريس اللسانيات باللغة العربية:

تطرق بعض الباحثين – ومنهم "مصطفى غلفان" – إلى هذه العملية وما يعترضها من صعوبات.

9.2.2.4 مشروع المعجم اللساني الموحد:

يحاول الباحثون اللسانيون العرب وضع معجم لساني موحد، يضم المصطلحات اللسانية العربية والمُعَرَّبَة، بُغية جمع الجهود المشتتة، وتسهيل لغة التواصل والتثاقف بين المشتغلين بهذا الحقل المعرفي الإنساني.

الموضوعات الخاصة بفقه اللغة العربية	الموضوعات المشتركة بين فقه اللغة واللسانيات	الموضوعات الخاصة باللغة العربية
نظريات نشأة اللغة	مفاهيم اللغة	نشأة اللسانيات
فصائل اللغات	الفروق بين فقه اللغة العربية والفيلولوجيا واللسانيات	جهود العرب المحدثين في اللسانيات
النقوش الكتابية	وظائف اللغة	نقد اللسانيات العربية
ألقاب اللهجات	علم الأصوات	مشكلة اللسانيات العربية والتراث
المعاجم العربية	علم الصرف	آراء ونظريات اللسانيين الغرب
الظواهر اللغوية في العربية	علم النحو	العلاقة بين الدالّ والمدلول (الاعتباطية)
التطور الدلالي	تجديد النحو العربيّ وتيسيره	تحليل الجمل العربية وفق المناهج الغربية
أثر القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف في اللغة العربية	العامية العربية	تدريس اللسانيات الغربية باللغة العربية
مصادر الاحتجاج		مشروع المعجم اللساني الموحد
توثيق النصوص القديمة		
خصائص النثر والشعر		
المُعَرَّب في القرآن الكريم		
جهود القدماء والمحدثين في فقه اللغة		
خصائص اللغة العربية		
فوائد علم اللغة		
مشكلة تعليم اللغة العربية		
أنواع الأخطاء في العربية وتصويباتها		

جدول يبين الموضوعات الخاصة بفقه اللغة العربية واللسانيات العربية والموضوعات المشتركة بينهما.

5. أسباب التداخل:

من خلال ما سبق عرضه من موضوعات تبين لنا أن لكل من فقه اللغة العربية واللسانيات العربية موضوعات يتميزان بها، والتداخل بينهما واقع في بعض الموضوعات، ولا غرابة في ذلك ما دام موضوع الدراسة واحد وهو اللغة العربية. وهذا التداخل لم يأت من فراغ وإنما كان ناتجاً عن أسباب منها:

1.5 سعة فقه اللغة العربية:

عند تصفحنا لكتب فقه اللغة نجد أن هذا المجال واسع جداً فهو يضم تحت لوائه جميع الدراسات اللغوية الباعثة في نشأة اللغة الإنسانية، وكذلك الفصحى واللهجات المتفرعة عنها، وتفاعل اللغات المختلفة مع بعضها، وأصوات اللغة، وأبنية ألفاظها، والعلاقات النحوية بينها، ودلالاتها، والأساليب المتبعة في نثرها وشعرها.⁴² فهو إذن علم شامل لجميع علوم اللغة العربية.

وهذه الشمولية التي يتميز بها فقه اللغة لم تدع للسانيات من مباحث خصبة في العربية يمكن أن تتفرد بها دونه.

2.5 حتمية العودة إلى التراث العربي:

ذلك أن اللسانيين العرب لم ينطلقوا في دراسة اللغة العربية من فراغ، وعليه فقد جاءت بعض محاولاتهم اللسانية معيدة لقراءة التراث العربي، حتى صار هناك خلط بين مفاهيم فقه اللغة واللسانيات العربية، وهو ما لفت إليه كثير من الباحثين في كتاباتهم، ومنهم "مصطفى غلفان" الذي يرى أن التداخل بين هذه المجالات المتقاربة قد أدى إلى استعمال المصطلحات (فقه اللغة – الفيلولوجيا – اللسانيات) استعمالاً غير دقيق، حتى استخدم بعض المؤلفين أحد تلك المصطلحات قاصداً به معنى غيره.⁴³ وهو يستنكر إطلاق تسمية اللسانيات على الأبحاث التي تنقل التراث اللغوي العربي.

3.5 حياة العربية الفصحى واستمرارها:

فهذه العربية التي نستخدمها لغة رسمية في كتاباتنا وتأليفنا ومراسلاتنا هي العربية الفصحى منذ العصر الجاهلي إلى يومنا هذا، لم تتغير قواعدها، وإنما تطورت بعض ألفاظها دلاليًا، ونمت مفرداتها عن طريق الاشتقاق والتعريب، وذلك الثبات في القواعد النحوية والصرفية حال دون تمكّن اللسانيين المحدثين من وضع قواعد جديدة للفصحى تكون بديلة عن القواعد القديمة، فهي لم تتغير بين ماضيها وحاضرها حتى يكون لحاضرها دراسات

مستقلة عن دراسات ماضيها. فكان لزامًا على المحدثين - حتى المتنكرين للتراث - أن يلتفتوا بين الحين والآخر إلى منجزات السابقين في اللغة العربية، سواء مثنين أو منتقدين.

6. خاتمة:

بعدما تعرفنا على مفاهيم فقه اللغة واللسانيات العربية، ونماذج من المؤلفات فيهما، ومحتويات كل منها يمكننا الخروج بالنتائج الآتية:

1- فقه اللغة العربية لا يتطابق مع اللسانيات العربية من حيث المفهوم، وإن كانت لبعض العلماء والباحثين اللغويين آراء تفيد بالمساواة بينهما، فالراجح أنهما مختلفان في المفهوم وإن اتفقا في الموضوع. إذن يُمكننا استبعاد فرضية التشابه الكبير بين مفهومي المصطلحين، وإثبات فرضية عدم الارتباط الوثيق بينهما.

2- هناك موضوعات مشتركة يتداخل فيها فقه اللغة العربية مع اللسانيات العربية، وهو أمر لا مناص منه طالما يتخذان من اللغة العربية ميدانًا للبحث والدرس، لكن اللافت للنظر أن الموضوعات المشتركة تمت معالجتها في اللسانيات العربية بوجهات نظر ومناهج مختلفة عن تلك السابقة في فقه اللغة نظرًا إلى التأثير الواضح للباحثين العرب - كتاباتهم - باللسانيين الغربيين. إذن يمكننا دحض الفرضية القائلة بأن موضوعات اللسانيات هي نفسها موضوعات فقه اللغة، والفرضية القائلة بنفي وجود العلاقة بينهما، وإثبات الفرضية القائلة بأنهما يشتركان في موضوعات معينة، ويتميزان عن بعضهما بموضوعات أخرى.

3- بقي أن نُجيب عن السؤال أي الجانبين أنسب لدراسة اللغة العربية؟ فنقول إن المفاضلة بينهما أمر حرجٍ لو فهم منها انتقاص جهود الباحثين في الطرف المفضل، فلن نثير الجدل بترجيح أحدهما على الآخر، فكلاهما يهدف إلى خدمة اللغة العربية، والقارئ لمباحثهما هو الذي سيفضل أحدهما إذا وجد فيه بغيته وفائدته ويجيب عن تساؤلاته وما يذهب حيرته ويكشف له اللبس والغموض في قضايا اللغة العربية، وقد يقبلهما جميعًا على حدٍ سواء إذا رأى أن جانبًا منهما لا يقصر عن الآخر في الإجابة والإفادة.

وسننتهي - في هذا البحث - إلى توصيتين:

الأولى: أن يساهم المشتغلون باللسانيات العربية في تحديد موضوعاتها، لأن المؤلفات اللسانية المتوفرة مختلفة، لا تكاد تُجمع على موضوعات محدّدة نعرف بها صلب القضايا التي تهتم بها اللسانيات العربية على وجه الخصوص.

الثانية: أن تكون الكتابات العربية اللسانية واضحة ومفهومة للقارئ العربي، لكي لا يؤدي ذلك إلى النفور من هاته الإسهامات ورفضها، فإذا كانت الغاية هي التجديد والتبسيط، فلن تتحقق بلغة الغموض، والتجريد، والبعد عن الواقع اللغوي العربي.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1 ينظر: رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1999م، ص 9.
- 2 ينظر: محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، دار ابن خزيمة، الرياض، ط1، 1426/2005م، ص 19.
- 3 وقد أشار "مصطفى غلفان" إلى هذه المشكلة حينما نفى وجود مفهوم منهجيّ محدد، تصوّر مضبوط واضح المعالم للغة العربية التي موضوع لسانيات العربية. ينظر: اللسانيات العربية – أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، ط1، 2013م، ص 64.
- 4 ينظر: صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت، ط3، 2009م، ص 19.
- 5 ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات العربية – أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، ط1، 2013م، ص 16.
- 6 علي عبد الواحد وافي باحث وكاتب مصري ولد في أم درمان بالسودان سنة 1901م ألف الكثير من الكتب في اللغة وعلم الاجتماع منها كتاب علم اللغة وكتاب فقه اللغة. توفي بمصر سنة 1991م.
- 7 السامية نسبة إلى سام بن نوح عليهما السلام، لأن أكثر المتكلمين بتلك اللغات هم من نسله.
- 8 الحامية نسبة إلى حام بن نوح عليهما السلام.
- 9 يقصد بالرسم السامي هنا: الخط السامي أو الكتابة السامية.
- 10 اللهجة الفينيقية لهجة فينيقية منقرضة تحدث بها القرطاجيون في منطقة المتوسط. ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، شركة نهضة مصر، القاهرة، ط2، 2004م، ص 36.
- 11 محمد بن عبد القادر المبارك، عالم لغوي سوري، ولد في دمشق عام 1332هـ/1912م، شغل مناصب وزارية، وأكاديمية وعضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة، توفي بالمدينة المنورة سنة 1402هـ/1981م. من مؤلفاته: عبقرية اللغة العربية، والمجتمع الإسلامي المعاصر.
- 12 يقصِدُ بعناصر اللغة: الأصوات والألفاظ والتراكيب، ينظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، سوريا، ط2، 1384هـ/1964م ص 21.
- 13 رمضان عبد التواب عالم لغوي مُحَقِّق وأستاذ جامعي مصري ولد سنة 1348هـ/1930م تحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة ميونيخ بألمانيا سنة 1963م، شغل مناصب أكاديمية وعضوية هيئات وجمعيات متعددة، توفي سنة 2001م، من مؤلفاته: لحن العامة والتطور اللغوي، المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.
- 14 مصطفى حركات عالم لغويّ جزائريّ، ولد سنة 1941م، تحصل على شهادة الدكتوراه في العروض سنة 1984م. من مؤلفاته: الصوتيات والفونولوجيا، اللسانيات الرياضية والعروض الخليلي.

- 15 يعتمد هذا النحو على توزيع الوحدات من أجل تحديد مركبات الجُمْل دون النظر إلى وظائفها. ينظر: مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، ط1، 1418هـ/1998م، ص 96.
- 16 باحث لغوي أردني ولد سنة 1941م له شهادة الدكتوراه في النحو والصرف من الأزهر سنة 1979م.
- 17 يقصد بمقيدات الجملة العناصر الزائدة عن المسند والمسند إليه والتي تقيد علاقة الإسناد والحكم المستفاد منها؛ المفعولات والحال والتميز، وأدوات الشرط. ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد، عمان - الأردن، ط1، 1424هـ/2004م، ص 25-27.
- 18 سعد عبد العزيز مصلوح أستاذ جامعي مُترجم وباحث لغوي مصري، ولد في محافظة المنيا سنة 1943م، له دكتوراه من جامعة موسكو سنة 1975م، من مؤلفاته: الأسلوبيات اللسانية.
- 19 ينظر مثلاً: محمد المبارك، المرجع السابق، ص 14. ومصطفى حركات، المرجع السابق، ص 5.
- 20 ينظر: إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1982م، ص 29. ومحمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، د ط، 1430هـ/2009م، ص 19-25. ومصطفى غلفان، المرجع السابق، ص 12، 16، 158.
- 21 ينظر: إميل يعقوب، المرجع السابق، ص 22. ومصطفى حركات، المرجع السابق، ص 12.
- 22 ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 129-131.
- 23 ينظر: مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 15.
- 24 ينظر: محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، ص 85، 112، 127.
- 25 ينظر: مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 41.
- 26 ينظر: عبد الحميد السيد، المرجع السابق، ص 164-166. ومصطفى غلفان، مرجع سابق، ص 148.
- 27 ينظر: مصطفى حركات، المرجع السابق، ص 84. وعبد الحميد السيد، المرجع السابق، ص 19.
- 28 ينظر: محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، ص 465. وتحدث "عبد الحميد السيد" عن هذه القضية تحت عنوان (مقاربة المحدثين للتراث النحوي). ينظر: دراسات في اللسانيات العربية، ص 183.
- 29 ينظر: مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 113.
- 30 ينظر: المرجع نفسه، ص 118.
- 31 ينظر: المرجع نفسه، ص 129.
- 32 وأشهرها أربع نظريات: (النظرية التوقيفية، نظرية التواضع والاصطلاح، نظرية التقليد والمحاكاة، نظرية الغريزة الكلامية. ينظر: إميل بديع يعقوب فقه اللغة العربية وخصائصها، ص 14-20.
- 33 ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط3، 2004م، ص 79. ورمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 50.

- 34 يؤكد بعض العلماء والباحثين العرب على أفضلية اللغة العربية، في حين يتبع البعض الآخر منهم الرأي الغربي الراض للتفاضل بين اللغات. ينظر مثلاً: مصطفى غلفان، المرجع السابق، ص 176.
- 35 نلاحظ أن اللسانيين العرب المحدثين عندما يتحدثون عن المعاجم العربية يكون ذلك من باب النقد ومقارنة المنجز المعجمي العربي بنظيره الغربي، مثل التعقيب الذي قدّمه "سعد مصلوح" على بحث لمحمود فهيم حجازي (المعجمات العربية وموقعها بين المعجمات العالمية). ينظر: سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004م، ص 283.
- 36 ينظر: علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، ص 93.
- 37 ومهم المستشرق "مرجليوث"، والكاتب "طه حسين"، ينظر: فصول في فقه العربية، ص 64.
- 38 ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية، ص 40.
- 39 ينظر: فصول في فقه العربية، ص 413.
- 40 فمصطفى حركات — مثلاً — ينقل رأي مارتيني Martinet وأصحاب المدرسة الوظيفية أن تركيب اللسان البشري بطريقة ثنائية هو ما يميّزه عن بقية أنظمة التواصل. ينظر: المرجع السابق، ص 11.
- 41 ينظر مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، ص 10.
- 42 رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، ص 9.
- 43 مصطفى غلفان، اللسانيات العربية — أسئلة المنهج، 162.
7. قائمة المراجع:
1. إميل يعقوب، فقه اللغة العربية وخصائصها، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط1، 1982م.
2. رمضان عبد التواب، فصول في فقه العربية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط6، 1420هـ/1999م.
3. سعد عبد العزيز مصلوح، في اللسانيات العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2004م.
4. صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، دار العلم للملايين، بيروت — لبنان، ط3، 2009م.
5. عبد الحميد مصطفى السيد، دراسات في اللسانيات العربية، دار الحامد، الأردن، ط1، 2004م.
6. علي عبد الواحد وافي، فقه اللغة، دار نهضة مصر، القاهرة، ط3، 2004م.
7. محمد بن إبراهيم الحمد، فقه اللغة، دار ابن خزيمة، الرياض، ط1، 1426/2005م.
8. محمد أسعد النادري، فقه اللغة مناهله ومسائله، المكتبة العصرية، بيروت، د ط، 2009م.
9. محمد المبارك، فقه اللغة وخصائص العربية، دار الفكر، سوريا، ط2، 1384هـ/1964م.
10. مصطفى حركات، اللسانيات العامة وقضايا العربية، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1998م.
11. مصطفى غلفان، اللسانيات العربية — أسئلة المنهج، دار ورد الأردنية، ط1، 2013م.